المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث
العدد الرابع – المجلد الرابع
ديسمبر 2018 م
ISSN: 2518- 5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

حروف الجر المشتركة
(ما استعمل منها: اسمًا، أو فعلاً، أو كليهما)

إبراهيم بن علي آل قايد عسيري
قسم اللغة العربية || كلية العلوم والآداب بمحايل || جامعة الملك خالد || المملكة العربية السعودية

الملخص: الحرف عنصر مهم في العربية؛ إذْ تنبني عليه كثير من المعاني؛ ولذا تصدّى له العلماء بالتأليف، إمّا في مصنفاتهم، كما فعل سيبويه في الكتاب، أو ابن السّرّاج في الأصول، وإمّا في مصنفات مستقلّة، مثل كتاب حروف المعاني للزجاجي، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي. وقد قسّمت الحروف إلى ثلاثة أقسام منها: حروف المعاني، وهي التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعانٍ. وهذا القسم هو الذي تناوله العلماء بالحديث والبسط؛ نظرًا لأهميته. وحروف المعاني كثيرة، منها: حروف العطف، وحروف النفي، وحروف الجر... وغيرها. وحروف الجر هي التي يدور حولَهَا موضوع الدراسة؛ نظرًا لأهميتها، فهي تقوم بدور مهم، وهو الوصل بين الكلام.
وعنوان بحثي: (حروف الجر المشتركة؛ ما استعمل منها: اسمًا، أو فعلاً، أوكليهما). وقد ضم مقدمة وتمهيدًا، وثلاثة مباحث هي مبحث: (ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا وفعلاً: على، حاشا)، ومبحث: (ما استعمل من حروف الجر المشتركة فعلاً: عدا، خلا). ومبحث: (ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا: الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى). ثم خاتمة: وقد ذكرتُ فيها أبرز نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: حروف، جر، استعمال، خروج، الأصل.

مقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، نبيِّنا وحبيبِنا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فقد اتفق علماء العربية المحققون على أنّ الكلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

يقول سيبويه[1]: " الكلم: اسم، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى، ليس باسمٍ ولا فعل ".

فالحرف عنصر مهم في العربية؛ إذْ تنبني عليه كثير من المعاني؛ ولذا تصدّى له العلماء بالتأليف، إمّا في مصنفاتهم، وذلك من خلال عقد أبواب أو فصول تتناول الحروف، كما فعل أئمة النحاة مثل: سيبويه والمبرد وابن الحاجب وغيرهم من العلماء، وإمّا في مصنفات مستقلّة، كما فعل الزجاجي[2]، والرماني[3]، والهروي[4]، والمالقي[5]، والمرادي[6].

يقول المرادي[7]: " لما كانت مقاصد كلام العرب، على اختلاف صنوفه، مبنيًّا أكثرها على معاني حروفه، صُرِفَتِ الهمم إلى تحصيلها، ومعرفة جملتها وتفصيلها ".

---

(1) الكتاب 1/ 12.
(2) وكتابه: حروف المعاني.
(3) وكتابه: معاني الحروف.
(4) وكتابه: الأزهية في علم الحروف.
(5) وكتابه: رصف المباني، في شرح حروف المعاني.
(6) وكتابه: الجنى الداني في حروف المعاني.
(7) الجنى الداني في حروف المعاني، ص 19.

ويقسّم الزجّاجي الحروف إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: حروف المعجم، وهي أصوات غير متوافقة، ولا تدل على معنى من معاني الأسماء والأفعال، لكنها أصل تركيبها.

القسم الثاني: الحروف التي هي أبعاض الكلم، مثل العين من جعفر، والضاد من ضرب.

القسم الثالث: حروف المعاني، وهي التي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعانٍ.

وقد عرّف حروف المعاني بقوله: الحرف: ما دلّ على معنى في غيره[8].

والقسم الثالث هو الذي تناوله العلماء بالحديث والبسط؛ نظرًا لأهميته. يقول المالقي[9]:

" فإنّ لسان العرب لما كان أشرف الألسنة... وكان مقسّمًا إلى تقسيمه المعروف، من الأسماء والأفعال والحروف، وكانت الحروف أكثر دورًا، ومعاني معظمها أشد غورًا، وتركيب أكثر الكلام عليها، ورجوعه في فوائده إليها، اقتضى ما خطر من النظر أن أبحث عن معانيها، وأطالع غرض الواضعين فيها... ".

وحروف المعاني كثيرة، منها: حروف العطف، وحروف النفي، وحرف الاستثناء، وأل التعريف، والسين، وسوف، وحروف الجر... وغيرها كثير.

وحروف الجر هي التي يدور حولَهَا موضوع الدراسة؛ نظرًا لأهميتها، فهي تقوم بدور مهم، وهو الوصل بين الكلام.

يقول الدكتور أحمد مطر العطيّة [10]: "حروف الجر بالغة الأهميّة في بنية الجملة العربية، فهي مفاصل أساسية في تركيب الكلام وصوغه من جهة الدلالة على المعنى، فهي تقوم بدور الربط بين مفرداتها؛ لتوضيح العلائق فيما بينها؛ ولهذا يُطلق على هذه الحروف حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء ".

ومع كثرة التآليف والأبحاث في حروف الجر، إلاّ أنّ كلّ واحدٍ منها قد اختط خطًّا غير الذي رمناه، وسلك طريقًا غير الذي قصدناه، فمنها ما تناول جانبًا من جوانب الحروف مثل البحث الموسوم بـ: (حروف الجر بين النيابة والتضمين)، للباحث الدكتور: أحمد مطر عطية[11]، وهو من عنوانه يختلف عمّا سلكناه، وبحث آخر بعنوان: (معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم، والاستعمال اللغوي المعاصر)، للباحثة مارينا نجّار، وهو بحثٌ ينحو منحى المقارنة في الغالب[12]، ومنها ما كان له علاقة بالجانب الشرعي إمّا الفقه أو التفسير مثل بحث: (حروف الجر بين الأصوليين واللغويين) للباحثة: د. فتحية عبدالصمد محمد عُبيد[13]، وكذلك بحث: (دلالات حروف المعاني: "الجر والعطف" وأثره في التفسير) للباحثة: د. ميادة محمود الدلقموني[14]، وبحث بعنوان: (حروف الجر في أصول الفقه)، للباحث: فاضل عبدالواحد[15]، وغيرها كثير ممن سلك المسلك الشرعي، ولم أقف من خلال اطلاعي في المكتبة

---

(8) يُنظر: الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص 54.

(9) رصف المباني ص 97.

(10) مجلة التراث العربي ص 233 (العدد 112) ذو الحجة 1429 ضمن بحث بعنوان: حروف الجر بين النيابة والتضمين، المجلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق.

(11) نُشر في مجلة التراث العربي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق (العدد 112) ذو الحجة 1429هـ

(12) هذا البحث عبارة عن رسالة ماجستير قدمت من الباحثة في الجامعة الأمريكية في بيروت عام: 1986م.

(13) نُشر في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز (الآداب والعلوم الإنسانية) العدد 1، عام 1432هـ/ 2011م.

(14) رسالة ماجستير في الجامعة الأردنية، علوم القرآن 1424هـ

(15) كتاب مطبوع، نَشَرَتْه مطبعة المعارف في بغداد عام 1388هـ

العربية، على بحثٍ أفرد موضوع: حروف الجر المشتركة بالدراسة والبحث؛ ولذا استعنت بالله، وعزمت على تناول هذا الموضوع بالبحث.

مشكلة البحث

حروف الجر على قسمين، منها ما استعمل حرف جر محض، ومنها ما استعمل حرف جر، واستعمل كذلك اسمًا، أو فعلاً أو كليهما. وهذه الدراسة تعالج هذه الحروف المشتركة، جمعًا لها، ودراسةً وتحليلا.

منهجيّة الدراسة:

كانت منهجيّة الدراسة على النجو الآتي:

- مقدمة: تحدثت فيها عن الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة حوله، ومشكلة البحث، ومنهجيّة الدراسة.
- تمهيد: تعريف الحرف في اللغة، وتعريف الجر في اللغة والاصطلاح، وتعريف حروف الجر في الاصطلاح، ثم أقسام حروف الجر.
- المبحث الأول: ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا وفعلاً: (على، حاشا).
- المبحث الثاني: ما استعمل من حروف الجر المشتركة فعلاً: (عدا، خلا).
- المبحث الثالث: ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا: (الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى).
- خاتمة: وقد ذكرتُ فيها أبرز نتائج البحث.

وقد كانت الدراسة قائمة على جمع حروف الجر المشتركة، ودراستها، وتحليلها، وتصنيفها، ومعرفة آراء العلماء فيها، والترجيح عند اختلاف الآراء، واحتياج البحث إلى ذلك.

تمهيد

تعريف الحرف في اللغة:

يقول ابن منظور: الحَرْفُ فِي الأَصل: الطَّرَفُ والجانِبُ.

وحرْفُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُه وشفِيرُه وحَدُّه، وَمِنْهُ حَرْفُ الْجَبَلِ وَهُوَ أَعْلاه المُحدَّدُ[16].

يقول الزجاجي معللاً سبب تسمية الحرف أثناء حديثه عن أقسام الكلام الثلاثة: (الاسم والفعل والحرف)[17]:

"وسُمِّي القسم الثالث حرفًا؛ لأنّه حدٌّ ما بين هذين القسمين، ورباط لهما، والحرف حد الشيء، فكأنه لوصله بين هذين كالحروف التي تلي ما هو متصلٌ بها، وهذا بينٌ واضح".

ويقول أبو البركات الأنباري أيضًا[18]: "سمي حرفًا؛ لأنه يأتي في طرف الكلام".

تعريف الجر لغةً واصطلاحًا:

والجر لغةً: الجذب، وانجر الشيء: انجذب[19].

---

(16) يُنظر: لسان العرب لابن منظور 9/ 42، مادة (ح ر ف).

(17) الإيضاح في علل النحو ص44.

(18) أسرار العربية، ص 12.

(19) لسان العرب لابن منظور، 4/ 125، مادة (ج ر ر).

وتعريف الجر اصطلاحًا[20]: " نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، من فعلٍ أو شبهه، وبحرف الجر تصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلاّ على الأسماء ".

تعريف حروف الجر اصطلاحًا:

وحروف الجر[21]: "ما وُضِع لإفضاء الفعل أو معناه إلى ما يليه نحو: مررتُ بزيدٍ، وأنا مارٌّ بزيد".

فهي تقوم بدور مهم في الجملة، وهو الوصل بين الكلام.

يقول ابن السّرّاج[22]: " حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم، والفعل بالاسم، ولا يدخل حرف الجر إلا على الأسماء ".

وقد سمّيت بأسماء متعددة، فقد سمّاها سيبويه مرّة حروف الجر[23]، ومرّة سماها حروف الإضافة[24]، وسُمِّيت كذلك حروف الخفض[25]، ويسميها الكوفيون حروف الصفات[26].

يقول ابن يعيش[27]: " اعلم أن هذه الحروف تسمّى حروف الإضافة؛ لأنّها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها، وتسمّى حروف الجرّ؛ لأنها تجرّ ما بعدها من الأسماء، أي: تخفضها. وقد يسمّيها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفاتٍ لِما قبلها من النكرات ".

أقسام حروف الجر:

وحروف الجر هذه تنقسم إلى أربعة أقسام [28]:

القسم الأول: ما استعمل منها حرفًا فقط، وأمثلة ذلك: (من، إلى، في، الباء، اللام، الواو، التاء، حتى، لعلّ، كي، ربّ).

القسم الثاني: ما استعمل منها حرفًا، واسمًا، وفعلاً، وأمثلة ذلك: (على، حاشا).

القسم الثالث: ما استعمل منها حرفًا، وفعلاً، وأمثلة ذلك: (عدا، خلا).

القسم الرابع: ما استعمل منها حرفًا، واسمًا، وأمثلة ذلك: (الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى).

وموضوع بحثنا سوف يكون عن ثلاثة الأقسام الأخيرة؛ إذْ إننا لن نتطرق بالحديث عن القسم الأول، وهو ما استعمل حرفًا ليس غير؛ لأنّه الأصل فيه. ولن نفصِّل كذلك في المعاني التي تكون عليها حروف الجر، وإنّما حديثنا سيكون- بمشيئة الله- عمّا خرج عن الحرفية من هذه الحروف، واستعمل إمّا اسمًا، أو فعلاً، أو كليهما؛ وقد نعرض معنى الحرف عرضًا موجزًا؛ بمثابة تقدمةٍ لما نرومه، وبالله التوفيق.

---

(20) حروف الجر ومعانيها، أحمد فليح 15- 16.

(21) معجم التعريفات للجرجاني 76.

(22) الأصول لابن السّرّاج 1/ 48.

(23) يُنظر: الكتاب 1/ 419.

(24) المرجع السابق 1/ 421.

(25) شرح المفصل 8/ 7.

(26) المرجع السابق.

(27) شرح المفصل 8/ 7.

(28) يُنظر: المقرّب لابن عصفور 195- 196.

المبحث الأول: ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا وفعلاً: (عَلَى، حاشا)

من حروف الجر المشتركة التي استعملت اسمًا وفعلاً: (عَلَى وحاشَا)، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً: حرف الجر: (على)

هذا الحرف له معانٍ كثيرة أهمها الاستعلاء، بل إنّه لم يُثْبِتْ له أكثر البصريين غير هذا المعنى[29]، وقد خرجت عن الحرفية، واستعملت اسمًا، وفعلاً على النحو الآتي:

استعمال (على) اسمًا:

اختلف العلماء في استعمال (على) اسمًا على خمسة مذاهب:

المذهب الأول: مذهب البصريين، وهو أن يكون اسمًا في موضعٍ واحد، وهو إذا دخل عليه حرف الجر (من)[30].

وعلى هذا المذهب يقول سيبويه[31]: "ويدلك على أنه اسم: قول بعض العرب: (نهض من عليه)".

ومنه قول الشاعر[32]:

غَدَتْ من عليهِ، بعد ماتمّ ظمؤها تصلُّ، وعن قيضٍ بزيزاءَ مَجْهَلِ

فـ (على) في هذا البيت (اسم) بمعنى فوق، وَغَدَت من عليه، أي: من فوقِهِ[33]، فدخول (من) عليها دليل على أنها اسم؛ لأنّ حرف الجر لا يدخل على حرف جرٍّ آخر حتى يكون موافقًا له في لفظه، أو في معناه، و(من) ليست من لفظ (على)، ولا في معناها[34].

المذهب الثاني: مذهب الأخفش[35]، حيث زعم أنّ من مواضع اسميّة (على): إذا كان مجرورها، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمّى واحد.

ووافقه ابن عصفور[36]، ومنه قوله تعالى [37]: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ ولم يقل: أمسك على نفسك زوجك، وبقول العرب: (سوّيتُ عليّ ثيابي)، ولا يجوز فرحتُ بي، إنّما تقول: (فرحتُ بنفسي)؛ ومعنى (سوّيتُ عليّ ثيابي): (سوّيتُ فوق ثيابي). وأورد على ذلك قول الشاعر[38]:

هوِّن عَلَيْكَ فَـإِنَّ الأُمُورَ بِكَفِّ الإلـهِ مقـاديرُهَـا

---

(29) يُنظر: الجنى الداني 476.

(30) يُنظر: ارتشاف الضرب 4/ 1733، والجنى الداني 470.

(31) الكتاب 4/ 231.

(32) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي في الكتاب 4/ 231، وخزانة الأدب للبغدادي 10/ 147. والشاعر في هذا البيت يصف قطاة. والضمير في (عليه) يعود على فرخها، والظمء: مدة صبرها على الماء، وتصلّ: تصوت أحشاؤها من اليبس. القيض: قشرة البيض العليا: يريد أنها أفرخت بيضها لتوّها، فهي تسرع في طيرانها، وفي ذهابها وإيابها، إشفاقًا وحرصًا. الزيزاء: ما غلظ من الأرض وارتفع. والمجهل: التي لا يُهتدى فيها.

(33) يُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب 3/ 266.

(34) يُنظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1/ 481.

(35) يُنظر: منهج السّالك في الكلام على ألفية ابن مالك ص 255، ومغني اللبيب 2/ 387.

(36) يُنظر: المقرب لابن عصفور 1/ 196، والجنى الداني 474، والمساعد 2/ 269.

(37) سورة الأحزاب، آية (37).

(38) البيت للأعور الشنّي في الكتاب لسيبويه 1/ 63- 64، والعمدة في محاسن الشعر 1/ 33، وبلا نسبة في المقتضب 4/ 196.

لأنها لو جُعلتْ حرفًا؛ لأدى إلى تعدي فعل المخاطب إلى ضميره المتصل، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب [39].

وقد ردّ بعض العلماء على مذهب الأخفش، ومنهم أبو حيّان وابن هشام [40].

يقول ابن هشام [41]:

"... وَفِيه نظر؛ لِأَنَّهَا لَو كَانَت اسْما فِي هَذِه الْمَوَاضِع لصَحَّ حُلُول (فَوق) محلهَا، وَلِأَنَّهَا لَو لَزِمت اسميتها لما ذكر لزم الحكم باسمية (إِلَى) فِي نَحْو: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ ﴿واضْمُمْ إِلَيْك﴾ ﴿وَهُزِّي إِلَيْك﴾، وَهَذَا كُله يتَخَرَّج إِمَّا على التَّعَلُّق بِمَحْذُوف كَمَا قيل فِي اللَّام فِي (سقيا لَك) وَإِمَّا على حذف مُضَاف، أَي: هوّن على نَفسك، واضمم إِلَى نَفسك...".

المذهب الثالث: مذهب المبرّد، ومن وافقه، وهو أنّ (على) الحرفيّة تكون اسمًا وتكون فعلاً، وذلك على سبيل الاشتراك اللفظي؛ لأنّ الحرف لا يُشتق منه؛ وكل واحدٍ من الثلاثة مغايرٌ لصاحبه. يقول أبو العباس المبرّد[42]: " وقد يكون اللفظ واحدًا ويدلُّ على اسم وفعل، نحو قولك: زيدٌ على الجبلِ يا فتى، وزيدٌ علا الجبلَ، فيكون (علا) فعلاً، ويكون حرفًا خافضًا، والمعنى قريب". ونبّه على هذا المذهب ابن يعيش، حيث يقول[43]: " فأمّا التي هي اسمٌ، فمختلَفٌ فيها، فذهب أبو العبّاس وجماعةٌ أنها على الاشتراك اللفظيّ فقط؛ لأن الحرف لا يُشتقّ، ولا يُشتقّ منه، فكلُّ واحد من الثلاثة مُباينٌ لصاحبه".

المذهب الرابع: أنّ (على) تكون اسمًا دائمًا، على كل وضع، ولا تكونُ حرفًا، وهو مذهب أبي علي الفارسي، وابن طاهر، وابن خروف، وابن الطراوة، ومن وافقهم من العلماء[44].

وقد زعموا أنّ هذا مذهب سيبويه[45]، لقوله في باب: (عدة ما يكون عليه الكلم) فهو اسمٌ، ولا يكون إلاّ ظرفًا[46]، وفي زعمهم هذا نظر؛ لأنّ سيبويه صرح بحرفيّة (على) عند حديثه عن الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، إذْ يقول[47]:

"... فلمَّا حذفوا حرَف الجر عَمِلَ الفعلُ. ومثل ذلك قول المتلمِّس[48]:

آلْيتَ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطعمُهُ... والحبُّ يأكلُهُ في القريةِ السُّوسُ

يريد: على حَبِّ العراق... ". فهو هنا يصرّح بحرفيتها [49].

وقد صنّف أبو الحجاج بن معزوز جزءًا في عشرين ورقةً، يستدل فيه على أنّ (على) لا تكون إلا اسمًا، ويمتنع أن تكون حرفًا [50].

وقد اعترض ابن أبي الربيع على هذا المذهب، حيث قال[51]:

---

(39) يُنظر: الجنى الداني 471.

(40) يُنظر: ارتشاف الضرب 4/ 1733، و مغني اللبيب 2/ 388 – 389، وهمع الهوامع 4/ 188- 189.

(41) مغني اللبيب 2/ 388 – 389.

(42) المقتضب 1/ 184.

(43) شرح المفصل لابن يعيش 8/ 39.

(44) يُنظر: ارتشاف الضرب 4/ 1733، والجنى الداني 473، والمساعد 2/ 269، وهمع الهوامع4/ 188.

(45) يُنظر: الجنى الداني ص473، ومغني اللبيب 1/ 163، وشرح أبيات مغني اللبيب 3/ 228، والمساعد 2/ 269.

(46) يُنظر: الكتاب 4/ 231.

(47) الكتاب 1/ 37- 38.

(48) ديوانه ص 95.

(49) يُنظر: الجنى الداني ص473.

(50) يُنظر: شرح أبيات مغني اللبيب 3/ 228.

" وذهب ابن الطراوة إلى أنَّ (على) لا تكون حرفًا، وإنما هي (ظرف) بمنزلة (فوق)، فإذا قلت: (جلستُ عليه)، فهي بمنزلة: (جلستُ فوقه)...وادّعى أنّ هذا مذهب سيبويه، واستدلّ بما ذكره سيبويه في باب عدة ما يكون عليه الكلام، وهو قوله[52]: "و(على) اسم ولا تكون إلاّ ظرفًا" فالكلام في هذا الموضع في فصلين:

أحدهما: أنّك إذا قلت: (جلستُ عليك)، فليس بمنزلة: (جلستُ فوقك).

الثاني: أنّ مذهب سيبويه أنّ (على) تكونُ حرفاً، وتكون اسمًا، كما قال النحويون.

فأمّا الأول: فاعلم أنّك إذا قلت: (جلستُ فوقك)، فلا يقتضي أن الجلوس يتعلق بك، إنما يقتضي هذا اللفظ أن الجلوس وقع في مكانٍ له منك هذه النسبة، بمنزلة (جلستُ تحتك)، و(جلستُ يمينك)، و(جلستُ شمالك).

وإذا قلت: (جلستُ عليك) فيقتضي أنّ الجلوس وصل إليك، ووقع بك، إلاّ أنّه لم يصل بنفسه، ووصل بحرف الجر، فهو بمنزلة: (صرتُ إليك)، و(مشيتُ لك)....

وأمّا نسبته إلى سيبويه لقوله في الباب الذي ذكر، (ولا تكون إلا ظرفًا) فيريد – والله أعلم- ولا تكون إلاّ ظرفًا إذا كانت اسمًا... ".

المذهب الخامس: مذهب الفراء، ومن وافقه من الكوفيين الذين يرون أنّ (على) باقية على حرفيّتها إذا دخلت عليها (من)، فهي عندهم حرف في جميع أحوالها، ولا تكون اسمًا مطلقًا[53].

ولم أقف على عرض لهذا المذهب، أو من وافق الفرّاء من العلماء [54]، سوى الإشارة التي أشار إليها المرادي في كتابه عن هذا المذهب، الذي يخالف ما عليه الجمهور، وهو ضعيف عندنا؛ إذْ كيف يُفسّر قول العرب: (نهض من عليه)؛ وحرف الجر لا يدخل على حرف الجر، كما هو معلوم.!!

والذي يترجح لدى الباحث هو المذهب الأول، وهو مذهب البصريين؛ وذلك لقوّته، وسلامته من الاعتراضات؛ كما هي الحال مع أغلب المذاهب الأخرى، وما ذهب إليه المبرّد ومن وافقه لا يعارض مذهب البصريين؛ وإنما هو تفسير للمسألة، بأنها من قبيل (المشترك اللفظي).

وقد قال بمذهب البصريين جمع كبيرٌ من النحاة منهم: الزّجّاجي، وأبو علي الفارسي، وأبو الحسن علي الرماني، والهروي، وابن عصفور، والمالقي، والمرادي، وابن هشام، وغيرهم[55].

استعمال (على) فعلاً:

ويرى جمع كبير من النحاة أن (على) تستعمل فعلاً، ومنهم: سيبويه، والمبرِّد، الزّجّاجي، وأبو علي الفارسي، وأبو الحسن علي الرماني، والهروي، والمالقي، والمرادي، وغيرهم[56]. فمن ذلك قول أبي علي الفارسي[57]:

---

(51) البسيط في شرح جمل الزجاجي 2/ 848- 849.

(52) الكتاب 4/ 231.

(53) يُنظر: الدنى الداني ص 342، 472.

(54) يُنظر: الجنى الداني 342.

(55) يُنظر: كتاب حروف المعاني للزجاجي 23، والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي 108، ومعاني الحروف للرماني 107، والأزهية في علم الحروف للهروي 193 – 194، والمقرب لابن عصفور1/ 196، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور كذلك 481، ورصف المباني للمالقي 433، والجنى الداني للمرادي 470- 471، ومغني اللبيب لابن هشام 1/ 166.

(56) يُنظر: الكتاب لسيبويه 4/ 71، والمقتضب للمبرد 4/ 426، وكتاب حروف المعاني للزجاجي 23، والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي 116، ومعاني الحروف للرماني 107 – 108، الأزهية في علم الحروف للهروي 193، ورصف المباني للمالقي 433، والجنى الداني 475.

(57) يُنظر: المسائل الشيرازيات 108.

" وأمّا استعمالهم إياها فعلاً، فقال سيبويه [58]: قالوا علا قرنه واستعلاه ".

وقول ابن عصفور[59]: " وتكون فعلاً إذا احتاجت إلى فاعلٍ ومفعول، نحو قوله [60]:

..... وعلا الخيلَ دماءٌ كا الشَّقِر ".

وإذا كانت فعلاً فهي تتصرف، وتدل على حدث وزمان [61].

وقواعد الإملاء تقتضي إن كانت فعلاً أن تكتب على ألفها المقصورة الأخيرة على شكل ألف قائمة (ا)؛ لأن مضارعها بالواو: (علا يعلو) [62].

ثانيًا: حرف الجر: (حاشا)

حرف الجر (حاشا) معناه (الاستثناء) [63]، وهو من حروف الجر التي خرجت عن الحرفية، واستعملت اسمًا وفعلاً، وذلك على النحو الآتي:

استخدام (حاشا) اسمًا

في اسميّة (حاشا) رأيان:

الأول: أنها اسم ينتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فقول (حاشا لله) مرادف للتنزيه، كأنه قال: (تنزيهًا لله)[64]. وهو الظاهر من قول الزجاج[65]، وصححه ابن مالك[66]. وقال به الرضي، وأبو حيان، وابن هشام، وابن عقيل، والسيوطي، وغيرهم[67].

وعليه قراءة أبي السمال [68]: (حاشًا لله)، بالتنوين، أي: تنزيهًا لله وبراءة.

وقراءة ابن مسعود: (حاشا اللهِ) بالإضافة كـ (معاذ الله) و(سبحان الله)[69].

يقول الفرّاء[70]: " وَفِي قراءة عبد الله (حَاشَا لِلَّهِ) بالألف، وهو فِي معنى مَعَاذَ الله".

ويقول الزمخشري[71]: " فمعنى «حاشا الله» براءة الله وتنزيه الله، وهي قراءة ابن مسعود، على إضافة حاشا إلى الله إضافة البراءة. ومن قرأ: "حاشا لله" فنحو قولك: سقيا لك، كأنه قال: براءة، ثم قال: لله، لبيان من يبرأ وينزه، والدليل على تنزيل «حاشا» منزلة المصدر: قراءة أبى السمال: حاشَ لِلَّهِ، بالتنوين".

---

(58) يُنظر: الكتاب 4/ 71.

(59) شرح جمل الزجاجي 481، ويُنظر: المقرب 1/ 196.

(60) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه 72، وصدره: وتساق القوم كأسًا مرةً، الكأس المرة: كناية عن الموت، الشقر: جمع شقرة وهي نورة حمراء تشبه شقائق النعمان، وشبه الدماء بها لحمرتها.

(61) يُنظر: شرح المفصّل 8/ 39.

(62) يُنظر: الإملاء والترقيم 71.

(63) يُنظر: الكتاب 2/ 349.

(64) يُنظر: شرح التسهيل 2/ 308، والجنى الداني 561.

(65) معاني القرآن وإعرابه 3/ 107، والجنى الداني 560.

(66) يُنظر: شرح التسهيل 2/ 308، والجنى الداني 560.

(67) يُنظر: شرح الرضي 2/ 123، والارتشاف 3/ 1535، ومغني اللبيب 2/ 253 – 254، والمساعد 1/ 585، والهمع 3/ 288.

(68) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه، ص: 68، ويُنظر: الهمع 3/ 288، ومعجم القراءات القرآنية 3/ 167، ومعجم القراءات 4/ 246 – 247، والارتشاف 3/ 1535.

(69) يُنظر: شرح التسهيل 2/ 308.

(70) معاني لقرآن 2/ 42.

وترك التنوين في قراءة الجمهور؛ لأنها مبنية لشبهها بـ(حاشا) الحرفية لفظا ومعنى[72]، فَجَرَتْ في البناء مجراها، كما أجرى (عن) في قول الشاعر[73]:

ولقد أراني للرماح دريئةً من عن يميني تارةً وأمامي

مجرى (عن) في: رويتُ عنه[74].

الثاني: أنها (اسم فعل) بمعنى (أتبرأ) أو (تبرأت)، أو برئت، ذكر ذلك ابن الحاجب، وابن هشام، والسيوطي[75].

يقول ابن الحاجب [76]:

" وأما قوله: (حَاشَ لله) إلى آخره، ففسره بمصدر، والأولى أن يقال: إنه اسم من أسماء الأفعال، كأنه بمعنى: (برئ الله من السوء)... ولذلك نصب (براءةً)، ولا يُنصب إلا بفعل مقدّر، فكان المعنى: (برئ الله)... وإذا فسّر بالفعل فهو: (اسم فعل) ".

ويرجح الباحث الرأي الأول القائل بأنها اسم مصدر؛ وهو رأي الجمهور؛ إذْ يرى الباحث أن الرأي الآخر ضعيف، فقول ابن الحاجب السابق[77]: (ولا يُنصب إلا بفعل مقدّر، فكان المعنى: (برئ الله)... وإذا فسِّر بالفعل فهو اسم فعل) فليس على إطلاقه، فالمصدر المنصوب نحو: (صبرًا زيدًا) ينصب بفعل مقدّر، وهو ليس بـ(اسم فعل)، مع أنه منصوب بفعلٍ مقدر تقديره: اصبر صبرا، وإنما هو (مصدر)، وذكر ابن هشام كذلك أن الذي حمله على القول بأنها (اسم فعل) هو بناؤها؛ لكن يرد ذلك إعرابها في بعض اللغات[78].

استعمال (حاشا) فعلاً:

اختلف النحاة في فعلية (حاشا) على مذهبين:

المذهب الأول: مذهب الكوفيين[79]، ووافقهم المبرّد[80]، وغيره من العلماء، وهو أن (حاشا) تستعمل فعلاً، واستدلوا على ذلك بأمور منها:

الأول: أنها تتصرف، والتصرف من خصائص الأفعال [81]، قال الشاعر[82]:

ولا أَرَى فَاعِلاً فِي النّاسِ يُشبهُهُ ولا أُحَاشِي مِنَ الأقوامِ مِنْ أَحَدِ

الثاني: أنه يدخلها الحذف، والحذف كذلك من خصائص الأفعال[83]، ومنه قراءة: (حاشَ لله) بحذف الألف في (حاشا)[84].

---

(71) الكشاف 3/ 279.

(72) يُنظر: شرح الرضي 2/ 123، والجنى الداني 561، والمساعد 1/ 585، والهمع 3/ 288.

(73) البيت لقطري بن الفجاءة. يُنظر: شرح المفصل 8/ 79، 149، ومغني اللبيب 2/ 405، والخزانة10/ 158.

(74) يُنظر: المساعد 1/ 585.

(75) يُنظر: الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب 2/ 159، ومغني اللبيب لابن هشام 2/ 253- 254، والهمع للسيوطي 3/ 288.

(76) شرح المفصل لابن الحاجب 2/ 159.

(77) المرجع السابق.

(78) يُنظر: مغني اللبيب 2/ 253 – 254، والهمع 3/ 288.

(79) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 278، وأسرار العربية ص 208، والارتشاف 3/ 1533.

(80) يُنظر: المقتضب 4/ 391، والارتشاف 3/ 1533.

(81) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 278، وأسرار العربية ص 208، وشرح الرضي 2/ 124.

(82) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ص: 20، وهو من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

(83) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 280، وأسرار العربية ص 208.

الثالث: أنّ لام الجر تتعلق به، وحرف الجر إنما يتعلق بالفعل[85]؛ لأنّ الحرف لا يتعلق بالحرف، ومنه قوله تعالى[86]: (حَاشَ للهِ مَا هَذا بَشَرًا).

وقد سُمع قول بعضهم[87]: " اللهم اغفرْلي ولمن سمعني، حاشا الشيطان وأبا الأصبغ".

وتتعيّن فعليّة (حاشا) عند المبرّد إذا وليته اللام نحو: (حاشا لزيدٍ) [88]؛ إذْ لا يدخل حرف الجر على حرف الجر[89].

ومن نحاة المذهب: الكسائي، والفرّاء، والأخفش، والجرمي، والمازني، والزجاج، وابن جني، وغيرهم [90].

ويرى الفراء أنها فعل أبدًا لتصرفها [91]، وأنه لا فاعل لـ (حاشا).

وأنكر عليه الرضي رأيه هذا إذْ إنّ إثبات فعل بلا فاعل غير موجود[92] .

وحكى ابن سيده أنّ (حاشيتُ) بمعنى: (استثنيتُ)، و(حاشا) معناها: (أستثني)[93].

المذهب الثاني[94]: مذهب سيبويه[95]، ومن تبعه من البصريين وهو إنكار فعليّة (حاشا)؛ واستدلوا على ذلك بأمور منها:

الأول: عدم دخول (ما) عليها، فلا يجوز على مذهبهم أن يُقال: (ما حاشا زيدًا) كما يقال: (ما خلا زيدًا، وما عدا عمرًا) [96].

الثاني: أنّ الاسم يأتي بعدها مجرورًا [97]، مثل قول الشاعر:

حـاشَا أبي ثوبان؛ إنّ بـه ضنًّا على الملحــاةِ والشتمِ[98]

ولعل مذهب الكوفيين ومن وافقهم يترجح هنا؛ إذْ إنّه قد ثبت بالنقل الصحيح عن العرب انتصاب الاسم بعد حاشا، وأخواتها (عدا وخلا)[99]، وإذا انتصب فهي أفعال، وإذا سبقتها (ما) فمذهب الجمهور وجوب النصب[100].

أمّا رأي سيبويه، فقد اعتذر له السيوطي بقوله[101]: (والعذر لسيبويه؛ أنه لم يحفظ النصب بحاشا).

---

(84) يُنظر: مختصر في شواذ القرآن 68، والكشف عن وجوه القراءات السبع 2/ 10، والقرطبي 9/ 181.

(85) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 280، وأسرار العربية ص 209.

(86) سورة يوسف، آية 31.

(87) شرح التسهيل لابن مالك ج2/ مج1/ 306.

(88) يُنظر: شرح الرضي 2/ 123، والارتشاف 3/ 1535.

(89) يُنظر: شرح التسهيل ج2/ مج1/ 308.

(90) يُنظر: جواهر الأدب للأربليّ 524، ومغني اللبيب 2/ 257، والتذييل والتكميل 7/ 314، والجنى الداني 562، وتعليق الفرائد 6/ 106، والهمع 3/ 288.

(91) يُنظر: الهمع 3/ 285- 286.

(92) يُنظر: شرح الرضي 2/ 123.

(93) يُنظر: الارتشاف 3/ 1534، والجنى الداني 559.

(94) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 278، وأسرار العربية ص 207.

(95) يُنظر: الكتاب 2/ 349، والمساعد 1/ 585.

(96) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 280، وأسرار العربية 207، والهمع 3/ 286.

(97) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 280.

(98) البيت للجميح الأسدي (منقذ بن الطماح)، يُنظر: مغني اللبيب 2/ 258، وروايته فيه بالنصب (حاشا أبا ثوبان)، والهمع 3/ 284، والدرر اللوامع 3/ 176، يقول صاحب الدرر: استشهد به على جر (أبي ثوبان) بـ (حاشا).

(99) يُنظر: شرح التسهيل ج2/ مج1/ 306، والارتشاف 3/ 1534، والمساعد 1/ 585، وتعليق الفرائد 6/ 106.

(100) يُنظر: الارتشاف 3/ 1534.

المبحث الثاني: ما استعمل من حروف الجر المشتركة فعلاً (عَدَا، خَلا)

من حروف الجر المشتركة التي استعملت فعلاً (عدا وخلا)، وهما يدلان على الاستثناء[102]، فإذا نُصب الاسم بعدهما فهما فعلان جامدان قاصران، لا يأتي منهما مضارع ولا أمر[103].

ومن أمثلة النصب بهما قول الشاعر[104]:

ولا خَـلا الجِـنَّ بهـا إنسِـيُّ

وقول الآخر[105]:

عَـدَا سُليمـى، وعـدا أباهـا

ويجوز جرُّ ما بعدهما، لكنهما إن سُبقا بـ (ما) تعيّن النصب[106]، وهو قول الجمهور[107]؛ لأنّ (ما) مصدريّة، ولا يليها حرف جر، ودخولها عليهما يلزم فعليتهما[108]، وعليه قول الشاعر لبيد [109]:

ألا كلّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلٌ وكـلّ نعيمٍ لا محـالـة زائـلُ

وقول الآخر[110]:

تُملُّ النـدامى ما عـداني فإنني بكل الذي يهوى نديميَ مولعُ

يقول ابن يعيش[111]:

" أمّا "مَا خَلاَ" و"مَا عَدَا"، فلا يقع بعدهما إلّا منصوبٌ، لأنّ "مَا" فيهما مصدريّةٌ، فلا تكون صلتُها إلّا فعلاً... ".

وأجاز الجرّ الجرمي، والربعي، والكسائي، والفارسي، وابن جنّي على أن تكون (ما) زائدة [112].

وأنكر ذلك ابن هشام بقوله [113]: " فإن قالوا ذلك بالقياس ففاسد؛ لأنّ (ما) لا تزاد قبل الجار والمجرور، بل بعده، نحول قوله تعالى[114]: ﴿عَمَّا قَلِيْلٍ﴾، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ الله﴾، وإن قالوه بالسماع فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه".

والفاعل ضمير مستتر واجب الاستتار، واختلف البصريون والكوفيون في تقدير هذا الفاعل.

---

(101) يُنظر: الهمع 3/ 286.

(102) يُنظر: التذييل والتكميل 7/ 311.

(103) يُنظر: شرح ابن يعيش 2/ 50، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 1/ 479، وشرح التسهيل لابن مالك 2/ 306، وجواهر الأدب470–471، والارتشاف 3/ 1534، والتذييل والتكميل 7/ 311، والهمع 3/ 283.

(104) من أرجوزة للعجاج، ديوانه: ص 299، وروايته: وخفقةٍ لَيْسَ بها طُـوئيُّ ولا خَـلا الجِنَّ بها إِنْسِيُّ

(105) الرجز بلا نسبة في الدرر 1/ 498، والخزانة 4/ 105، وجواهر الأدب 381.

(106) يُنظر: كشف المشكل 1/ 503، وشرح التسهيل لابن مالك ج2/ مج1/ ص310، والجنى الداني 436.

(107) يُنظر: التذييل والتكميل 7/ 311.

(108) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك ج2/ مج1/ ص310، ومغني اللبيب 2/ 314.

(109) من شعراء المعلقات، والبيت في ديوانه ص 256.

(110) مجهول القائل، يُنظر: الجنى الداني 566، وأوضح المسالك 2/ 290، وهمع الهوامع/ 287.

(111) شرح ابن يعيش 2/ 50.

(112) يُنظر: اللباب 1/ 311، وشرح الرضي 2/ 90، وجواهر الأدب 470- 472، والتذييل والتكميل 7/ 311، والجنى الداني 436 – 437، ومغني اللبيب 2/ 314، والهمع 3/ 286- 287.

(113) مغني اللبيب 2/ 314.

(114) سورة: المؤمنون، آية 40.

فالبصريون يرون [115] أنه عائدٌ على الْبَعْض الْمَفْهُوم من الْكَلَام وَالتَّقْدِير: قَامَ الْقَوْم عدا هُوَ أَي بَعضهم زيدا.

ويرى الْكُوفِيُّونَ[116] أنه عَائِد على الْمصدر الْمَفْهُوم من الْفِعْل أَي: عدا قيامهم زيدًا.

ولعل رأي الكوفيين هو الأقوى في هذه المسألة؛ وهو المترجّح لدينا؛ وعلة ترجيح هذا الرأي أنّ قولك: (قاموا عدا زيدًا) إن جُعل تقديره: (جاوز بعضهم زيدا) على رأي البصريين لم يستقم، إلا بأن يراد بالبعض مَن سوى زيد، وهذا وإن صحّ إطلاق البعض على الكل إلا واحدا فلا يحسن لقلته في الاستعمال[117].

المبحث الثالث: ما استعمل من حروف الجر المشتركة اسمًا (الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى)

من حروف الجر المشتركة التي استعملت اسمًا: (الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى)، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أولاً: حرف الجر: (الكاف)

حرف (الكاف) من حروف الجر التي خرجت عن الحرفية، واستعملت اسمًا بمعنى (مثل) أو (شبه). وقد اتفق جمهور العلماء على أنها تستعمل اسمًا، ولكنهم اختلفوا في تفصيل ذلك على مذهبين:

المذهب الأول: يرى أنّ استعمالها اسماً خاصٌّ بالشعر للضرورة، وعلى رأس هذا المذهب سيبويه [118]، ومن تبعه من العلماء أمثال: المبرد، وابن عصفور، وابن هشام، وابن عقيل[119].

المذهب الثاني: أنها تقع اسمًا في سعة الكلام بمعنى (مثل)، ومن أنصار هذا المذهب: أبو الحسن الأخفش[120]، وأبو علي الفارسي، والرماني، وابن جني، والزمخشري، وابن يعيش، وابن مالك، وغيرهم[121].

والمواضع التي تتعين فيها اسميّة (الكاف) ستة مواضع، وهي[122]:

الموضع الأول: أن تقع (الكاف) مجرورة بحرف الجر، كقول الشاعر[123]:

بِكا للّقْوةِ الشَّغواءِ جُلْتُ فَلَمْ أَكُنْ لأَوْلَعَ إلاّ بِالكَمِيّ المقنَّعِ

فـ (الكاف) بمعنى مثل، وهي هنا مجرورة بالباء، وكما هو معلوم أن الجر من علامات الأسماء.

الموضع الثاني: أن تقع (الكاف) مضافًا إليه، وعليه قول الشاعر[124]:

---

(115) يُنظر: الهمع 3/ 286.

(116) المرجع السابق.

(117) يُنظر: شرح التسهيل لابن مالك 2/ 311.

(118) يُنظر: الكتاب2/ 383، والارتشاف4/ 1713- 1714، والجنى الداني78، ومغني اللبيب3/ 22، والهمع4/ 197.

(119) يُنظر: المقتضب 4/ 140، و شرح الجمل لابن عصفور 1/ 477، ومغني اللبيب 3/ 24، والمساعد 2/ 275.

(120) يُنظر: شرح جمل الزجاجي 1/ 477، والارتشاف 4/ 1713- 1714، والجنى الداني 79.

(121) يُنظر: المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي 396، ومعاني الحروف للرماني 47، وسر صناعة الإعراب لابن جني 1/ 282، والمفصل للزمخشري293–294، وشرح المفصل لابن يعيش8/ 42- 43، وشرح التسهيل لابن مالك3/ 170، والارتشاف4/ 1713- 1714، والجنى الداني79.

(122) يُنظر: شرح جمل الزجاجي1/ 477، وشرح التسهيل3/ 170–170، والجنى الداني79، والهمع4/ 197- 199.

(123) قائله مجهول، يُنظر: شرح التسهيل 3/ 170، والجنى الداني 82، والهمع 4/ 197. واللّقْوة الشغواء: العقاب.

(124) قائله مجهول، وهو من الخفيف. يُنظر: شرح التسهيل 3/ 170، والجنى الداني 82، والهمع 4/ 198.

تيّمَ القلبَ حبُّ كالبدرِ، لا بَلْ فَاقَ حُسنًا مَنْ تَيّمَ القلبَ حُبًّا

ف (حبّ) هنا مضافة للكاف، والإضافة كما هو معلوم لا تكون إلا للأسماء.

الموضع الثالث: أن تقع (الكاف) فاعلاً، وعليه قول الأعشى[125]:

هَلْ تَنْتَهُون، وَلَنْ ينهى ذَوي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَذْهبُ فِيهِ الزيتُ والفُتُلُ

فالكاف هنا بمعنى (مثل)، وهي فاعل لـ (ينهى)، والفاعلية لا تكون إلا في الأسماء .

يقول عبد القاهر الجرجاني [126]:

" فالكاف فيه اسم، كأنه قال: ولن ينهى مثلُ الطعنِ ذوي شططٍ؛ لأجل أنّك لو جعلته حرفًا كان التقدير: ولن ينهى ذوي شططٍ شيءٌ استقرّ كالطعن. فإذا حذفت شيئًا جعلتَ ما بعده من قولك: استقرّ كالطعن فاعلا لـ (ينهى)، حتى كأنك قلت: ولن ينهى استقرّ كالطعن، وهذا فاسد؛ لأن الفاعل لا يكون إلاّ اسمًا محضًا ".

الموضع الرابع: أن تقع مبتدأ، كقول الشاعر[127]:

أبَـدًا، كالفِـراءِ فَـوْقَ ذُراهـا حِينَ يَطْـوِي المسَـامِعَ الصّـرّارُ

الموضع الخامس: أن تقع اسم (كان). ومنه قول جميل بثينة [128]:

لَوْ كَـانَ فِي قَـلْبِي كَقَدْرِ قُلامةٍ حُبًّا لغيرِكِ مَا أَتَتْكِ رَسَـائِلِي

الموضع السادس: أن تقع (الكاف) مفعولاً به. وعليه قول النابغة الذبياني [129]:

لا يبرمـون إذا ما الأفـق جَلَّله بردُ الشِّتَـاءِ مِنَ الإمحالِ كَـالأدمِ

فالكاف هنا: مفعول به لـ جلّله.

ولعله – مع كل هذه الشواهد- يقوى لدينا مذهب أبي الحسن الأخفش ومن وافقه من العلماء المحققين في أن (الكاف) ترد اسمًا، حيث إنّ الضرورة قد تكون في بعض الشواهد؛ لكنها ليست فيها جميعًا، ولذا يقول ابن جني[130]: " فدخول حرف الجر عليها يؤكد كونها اسما، وكذلك قول الآخر[131]:

قَلِيـْل غِرَارِ النـوم حتى تَقَلَّصـوا على كَـالقَطَا الجُوني أَفْزَعَهُ الزَّجْـرُ

وقال ذو الرمة[132]:

أَبِيتُ عَلَى مَـيّ كَئيبًا وَبَعْلُـهَـا على كالنَّقَـا مِـنِ عَـالِجٍ يَتَبَطَّـحُ

(125) ديوانه 63. والفُتُل: هي فتيلة الجراح، والشطط: مجاوزة القدر.

(126) المقتصد في شرح الإيضاح 2/ 853.

(127) قائله مجهول. يُنظر: شرح الكافية الشافية 2/ 813، والجنى الداني 82، والعيني 3/ 1233. والفراء: جمع الفرأ: الحمار الوحشي. الذرا: جمع ذروة: أعلى كل شيء. حين يطوي: حين يسد. الصرار: الطير الذي يصيح بالليل.

(128) ديوانه 180، ونصّه في الديوان: (لَوْ كَانَ فِي صَدْرِي كَقَدْرِ قُلامةٍ فَضْلٌ وصلتكِ أو أتتكِ رسائلي)، والقلامة ما سقط من الظفر. ويُنسب إلى أبي كبيرٍ الهذلي في اللسان، مادة (رسل).

(129) ديوانه 101. قوله: لا يبرمون: أي لا يكونون أبرامًا، وهم الذين لا يدخلون في الميسر لبخلهم. كالأدم: يريد لا يبخلون إذا اشتد الزمان، وجلل أفق السماء سحابًا أحمر لا ماء فيه، كأنه الأدم من حمرته. والأدم: الجلود الحمر.

(130) سر صناعة الإعراب 1/ 287.

(131) نسب البيت للأخطل في المخصص14/ 49. غرار النوم: القليل من النوم وغيره، تقلصوا: تقلص الشيء إذا تدانى وانضم، والمقصود أنهم شمروا ثيابهم واستعدوا. القطا: نوع من اليمام. الجوني: الجون الأسود، وأفزعه: أي أخافه وروعه. الزجر: الكف والنهر.

(132) ديوانه 2/ 1210. مي: اسم محبوبته. كئيبا: حزينًا. بعلها: البعل: السيد أو الزوج. النقا: الكثيب من الرمل. يتبطح: أي انبطح.

وكذلك قول الآخر[133]:

عَلى كَالخَنِيفِ السَّحْقِ يَدْعُو بِهِ الصَّدَى... لَهُ قُلُبٌ عُفَّى الحِيَـاضِ أُجُـونُ

فهذا ونحوه يشهد بكون الكاف اسمًا، وبيت الأعشى أيضا يشهد بما قلنا، فلسنا نزل عن الظاهر، ونخالف الشائع المطرد، إلى ضرورة واستقباح، إلا بأمر يدعو إلى ذلك، ولا ضرورة هنا، فنحن على ما يجب من لزوم الظاهر، ومخالفنا معتقد لما لا قياس يعضده، ولا سماع يؤيده ".

ثانيًا: حرف الجر: (عن)

(عن) حرف جر معناه الرئيس (المجاوزة)؛ وله معانٍ أخرى، وهو من حروف الجر التي خرجت عن الحرفيّة، واستعملت اسمًا، ومن صور ذلك أنْ تدخل عليها (من)، وهو مذهب البصريين، كما صرّح بذلك أبو حيّان الأندلسي[134]، وخالفه الفراء[135]، ومن وافقه من الكوفيين؛ إذْ يرون أنها باقية على الحرفيّة. والمترجح لدى الباحث هو رأي سيبويه، وهو رأي الجمهور، وعليه المحققون من النحاة، والدليل على مذهبهم أنّ حرف الجر (من) لا يدخل إلا على الأسماء.

يقول سيبويه في ذلك [136]: " وأما عن فاسمٌ إذا قلت: من عن يمينك؛ لأنّ (من) لا تعمل إلا في الأسماء ".

ومن نحاة هذا المذهب: ابن السّرّاج، وابن الشجري، والحيدرة اليمني، وابن عصفور، والمالقي، والمرادي، وابن هشام، وغيرهم [137].

يقول الحيدرة اليمني[138]: " ف (عن) تكون اسمًا، وتكون حرفًا، فمتى دخل عليها حرف جر، أو قُدِّرت بالظرف، فهي اسم له محل من الإعراب ".

وعليه فاسمية (عن) تكون في حالتين:

الأولى: أن تكون مرادفة لـ(بعد) [139]، وذلك نحو قولك: (أطعمته عن جوعٍ، وآمنته عن خوف) أي بعد جوعٍ، وبعد خوف. وعليه قوله تعالى [140]: {عَمّا قَلِيلٍ لَيُصبِحُنّ نادمين}. وقوله تعالى [141]: {يُحرِّفُونَ الكَلِم عَنْ مَوَاضِعِه} أي بعد مواضعه. بدليل قوله تعالى في سورة المائدة [142]: {يُحرِّفُونَ الكَلِم مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِه}. وقوله تعالى [143]: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَق}، أي حالة بعد حالة.

---

(133) البيت لامرئ القيس، ديوانه 696. والشطر الثاني في الديوان روايته: (له صَدَدُ وَرْدُ التُّرابِ دَفِينُ). الخنيف: من الثياب: أبيض غليظ يتخذ من كتان. السحق: البالي. الصدى: رجع الصوت. قُلُب: مفردها قليب، وهو البئر. عفى: عافٍ أي دارس وبالي. الحياض: جمع حوض، والحوض مجتمع الماء. أجون: الآجن هو الماء المتغير اللون والطعم.

(134) يُنظر: الارتشاف 4/ 1722.

(135) يُنظر: الارتشاف 4/ 1722، والجنى الداني 243، والخزانة 10/ 148.

(136) الكتاب 4/ 228.

(137) يُنظر: الأصول لابن السّرّاج 1/ 437، وأمالي ابن الشجري 2/ 537، وكشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني 1/ 556، والمقرب لابن عصفور 1/ 195، ورصف المباني 429، والجنى الداني 242، مغني اللبيب 2/ 398.

(138) كشف المشكل في النحو 1/ 556.

(139) يُنظر: الأزهية 280، وأمالي ابن الشجري 2/ 611- 612، ورصف المباني 430، والجنى الداني 247، ومغني اللبيب 2/ 398- 399.

(140) سورة: المؤمنون، آية: 40.

(141) سورة: النساء، آية: 46، وسورة المائدة، آية 13.

(142) سورة: المائدة، آية: 41.

(143) سورة: الانشقاق، آية: 19.

وقول العجاج [144]:

(ومنهلٍ وردته عنْ منهلِ)

أراد بعد منهل.

ومنه قولهم [145]: " سادوكَ كابرًا عن كابر " أي: كبيرًا بعد كبير.

الثانية: أن يكون حرف الجر (عن) بمعنى (جانب)، أو (جهة)، أو (ناحية)، ويتعيَّن ذلك في ثلاثة مواضع[146]:

الموضع الأول: أن يدخل عليه (من)، نحو قول قطري بن الفجاءة[147]:

فَلَقَدْ أَرَانِي للرِّمَاحِ دريئةً مِنْ عَنْ يميني مرّةً وأمامي

يقول ابن السّرّاج [148]:

" وإذا قلت: جئت من عن يمينهِ، فـ(عن) اسم ومعناها ناحية، وبنيت لمضارعتها الحروف. وأما الموضع الذي هي فيه اسم فقولهم: من عن يمينكَ؛ لأن "من" لا تعمل إلا في الأسماء ".

الموضع الثاني: أن تدخل عليه (على)، وهو نادر، وعليه قول الشاعر[149]:

على عن يميني مرّت الطير سُنَّحًا وكيف سنوحٌ، واليمين قطيعُ

الموضع الثالث: أن يكون مجرورها، وفاعل متعلّقها ضميرين لمسمى واحد[150]، مثل قول امرئ القيس [151]:

دعْ عنك نهبًا صيْح في حَجَراته ولكن حديثٌ، وما حديثُ الرواحِلِ

وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (ظن) وما حُمل عليه، كما تقول: (فَرِحْتُ بي) و(فَرِحتَ بِكَ) [152].

ثالثًا ورابعًا: حرفا الجر: (منذ ومذ)

(منذ ومذ) حرفا جرّ بمعنى (من) إن كان الزمان ماضيًا، ومعنى (في) إن كان الزمان حاضرًا، وتأتي بمعنى (من) ومعنى (إلى) إن كان معدودًا، نحو: (ما رأيته مذ يومِ الخميس، أو مُذْ يومِنا، أو عامِنا، أو مذ ثلاثة أيام) [153]. وهما من حروف الجر المشتركة اللتان استعملتا اسمًا، وهو ما يهمنا في هذه الدراسة.

وقد قرر النحاة أن الحالة الإعرابية للاسم الواقع بعدهما هي التي تحدد كونهما اسمين، أو حرفين، فإن كان الاسم الواقع بعدهما مرفوعًا فهما اسمان، وإن كان مخفوضًا فهما حرفان.

يقول ابن عصفور[154]: " مذ ومنذ يكونان اسمين، إذا ارتفع ما بعدهما، ويكونان حرفين إذا انجرّ ما بعدهما، فإن قيل: وما الدليل على أنهما يكونان اسمين إذا ارتفع ما بعدهما، وعلى أنهما حرفان إذا انجر ما بعدهما؟

---

(144) ديوانه 181.

(145) يُنظر: أمالي ابن الشجري 2/ 612.

(146) يُنظر: مغني اللبيب 2/ 49.

(147) يُنظر: شرح المفصل 8/ 79، 149، ومغني اللبيب 2/ 405، والخزانة 10/ 158.

(148) الأصول 1/ 437.

(149) مجهول القائل، يُنظر: الجنى الداني 243، ومغني اللبيب 2/ 407، والهمع 4/ 219.

(150) نسبه ابن هشام للأخفش، يُنظر: مغني اللبيب 2/ 407، وهو رأي ابن عصفور في المقرب 1/ 195، ويُنظر: الجنى الداني 244.

(151) ديوانه 569. النهب: السلب. حجراته: نواحيه. الرواحل: النوق.

(152) يُنظر: مغني اللبيب 2/ 408، وشرح مغني اللبيب للدماميني 761.

(153) يُنظر: رصف المباني 385- 386، والجنى الداني 503، ومغني اللبيب 4/ 244 – 245، والهمع 3/ 225.

(154) شرح جمل الزجاجي 2/ 53.

فالجواب: إنّ (منْ) مع الاسم الذي يرتفع بعدها تكون منتهى كلام، تقول لمن قال لك: كم لك لم ترَ زيدًا؟ منذ يومان. فمحالٌ أن يكون حرفًا واسمًا؛ لأنّ الحرف والاسم لا يأتلف منه كلام... فإذا لم يمكن أن يكون: (منذ يومان) حرفًا واسمًا، تعيّن أنّ (منذ) اسم ".

ويقول المالقي في حديثه عن (مذ) [155]:

" اعلم أنّ (مُذْ) يكون ما بعدها من الزمان مرفوعًا، أو مخفوضًا، فإذا كان مرفوعًا فهي اسم... وإذا كان ما بعدها مخفوضًا فهي حرف جر... ".

و (منذ ومذ) إن كانتا اسمين (وهو الغالب في استعمالهما) فلهما حالتان:

الحالة الأولى: أن يقع بعدهما اسم مرفوع، نحو: (مُذْ يومُ الخميس) و(منذُ يومان).

وفي هذه الحالة تتعدد الوجوه الإعرابية، وأشهرها أربعة[156]:

الوجه الأول: أن يكونا مبتدأين، وما بعدهما خبر، ومعناهما الأمد إن كان الزمان حاضرًا أو معدودًا، وأول المدة إن كان ماضيًا. فإذا قلت: ما (رأيته مذ يومان) فالتقدير: أمد انقطاع الرؤية يومان. وفي: (ما رأيته مذْ يوم الجمعة): أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة.

وقد نسب أبو البركات الأنباري، والرضي، هذا الرأي للبصريين [157]. وذكر المرادي وابن هشام والسيوطي أنّه للمبرّد وابن السّرّاج والفارسي [158].

الوجه الثاني: أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية. وهما في موضع الخبر، والمرفوع بعدهما مبتدأ. والتقدير: بيني وبين لقائه يومان. وهو مذهب الأخفش، والزجاج، وطائفة من البصريين[159].

يقول السيوطي[160]: "ولا يخفى ما في هذا من التعسف؛ لأنه تقدير مالم يصرحوا به في موضعٍ ما".

الوجه الثالث: أنهما ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها، وبقي فاعلها، والأصل: مذ كان، أو مضى يومان، وهو مذهب الكوفيين، واختاره ابن مضاء، والسهيلي وابن مالك[161].

يقول ابن مالك[162]:

" والصحيح عندي أنهما ظرفان مضافان إلى جملة حذف صدرها، والتقدير: مذ كان يوم الجمعة، ومذ كان يومان، وهو قول المحققين من الكوفيين ".

ويعلل ابن مالك لاختياره هذا الرأي بقوله[163]:

---

(155) رصف المباني 385.

(156) يُنظر: مغني اللبيب 4/ 246- 249.

(157) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 2/ 382، وشرح الرضي على الكافية 3/ 210.

(158) يُنظر: المقتضب 3/ 30، وشرح المفصل لابن يعيش 4/ 94- 95، الارتشاف3/ 1418، والجنى الداني 501- 502، ومغني اللبيب 4/ 246- 247، وينظر: الهمع 3/ 223.

(159) يُنظر: الجنى الداني502، ومغني اللبيب 4/ 247- 248، والهمع 3/ 224.

(160) الهمع 3/ 224.

(161) يُنظر: شرح التسهيل 2/ 217، والارتشاف3/ 1418، والجنى الداني502، ومغني اللبيب 4/ 248، والهمع 3/ 224.

(162) شرح التسهيل 2/ 217.

(163) المرجع السابق.

" وإنما اخترته؛ لأن فيه إجراء (مذ ومنذ) في الاسمية على طريقة واحدة، مع صحة المعنى، فهو أولَى من اختلاف الاستعمال، وفيه تخلص من ابتداء نكرة بلا مسوغ إن ادُّعي التنكير، ومن تعريف غير معتاد إن ادُّعِي التعريف؛ وفيه أيضا تخلّص من جعل جملتين في حكم جملة واحدة، من غير رابط ظاهر ولا مقدر".

الوجه الرابع: أنهما خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ما رأيته من الزمان الذي هو يومان. وهذا الوجه مبني على الرأي الذي يرى أنّ (منذ) مركبة من كلمتين: من، وذو الطائية، ونسب هذا الرأي لجماعة من الكوفيين[164].

والباحث يرجح الوجه الأول وهو أن يكونا مبتدأين، وما بعدهما خبر، وقد نسب للبصريين؛ وعلة الترجيح أنه خلا من التأويل والتقدير، وما خلا من التأويل والتقدير فهو أولى أن يُخرّج عليه؛ لأن عدم التقدير هو الأصل [165].

الحالة الثانية: أن يليهما جملة:

والأكثر أن تكون الجملة فعلية[166]، ومنه قول الفرزدق [167]:

مـا زالَ مُذْ عَقَـدَتْ يداهُ إزارهُ فَـدَنَا فـأدركَ خمسةَ الأشبارِ

ومثال الجملة الاسمية قول الأعشى[168]:

وَمَا زِلتُ أَبْغي المالَ مُذْ أنا يافعٌ وَليدًا وكهلاً حِينَ شِبْتُ وأَمْرَدا

وفي هذه الحالة وجهان إعرابيان[169]:

الأول: أن يكون (منذ ومذ) ظرفان مضافان إلى الجملة.

وهو مذهب سيبويه[170]، والفارسي[171]، والسيرافي [172].

الثاني: أنهما مبتدآن، ويُقدّر زمان مضاف إلى الجملة، يكون خبرًا عنهما، وهو مذهب الأخفش[173]، واختاره ابن السّرّاج [174]، وابن عصفور [175].

خامسًا: حرف الجر: (مع)

(مع) حرف جر معناها الرئيس (المصاحبة) [176]، وهو من حروف الجر المشتركة، واستعملت اسمًا، وهو الغالب عليها. وترد بفتح العين وتسكينها، والتسكين لغة ربيعة وَغَنْم[177].

يقول أبو جعفر النحّاس عند تفسيره قوله تعالى[178]: {وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ}:

---

(164) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش 4/ 95، والارتشاف3/ 1418، والجنى الداني502، ومغني اللبيب 4/ 249، والهمع 3/ 224.

(165) يُنظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 3/ 516.

(166) يُنظر: الجنى الداني 503.

(167) ديوانه 1/ 498. يقول إنه منذ أن كان فتى يحسن ربط الإزار، ولم يكن قد سمت قامته عند الأشبار الخمسة.

(168) ديوانه 135. اليافع: في سن العشرين. الوليد: الصبي. الأمرد: الذي لم ينبت شعر لحيته.

(169) يُنظر: الارتشاف3/ 1417، والجنى الداني 504، ومغني اللبيب 250 – 250.

(170) يُنظر: الكتاب 3/ 117.

(171) يُنظر: المساعد 1/ 512.

(172) يُنظر: الارتشاف 3/ 1417.

(173) يُنظر: الارتشاف3/ 1417، والمساعد 1/ 512، والهمع 3/ 223.

(174) يُنظر: الارتشاف3/ 1417.

(175) يُنظر: شرح الجمل لابن عصفور 2/ 54، 56، 59.

(176) يُنظر: رصف المباني 394.

(177) يُنظر: الارتشاف 3/ 1457، والجنى الداني 305، ومغني اللبيب 4/ 233.

" إذا سكنت (معْ) فهي حرفٌ جاء لمعنى بلا اختلاف بين النحويين، وإذا فتحتها ففيها قولان: أحدهما أنها بمعنى الظرف اسم، والآخر أنها حرف خافض مبني على الفتح ".

فهي بتسكين العين (مَعْ) حرف جرٍ اتفاقًا عند جمع من العلماء منهم: أبو جعفر النحاس، كما ذكرنا آنفًا، ومكي بن أبي طالب، وابن عطية، والحيدرة اليمني، والمالقي، وغيرهم[179].

وعليه قول الشاعر جرير[180]:

وَرِيشِيْ مِنْكُمْ، وَهَوَايَ معْكمْ وإنْ كَـانَتْ زِيَارتَكُمْ لِمَامَا

ومعناها المصاحبة؛ وإذا تحرّكت العين (مَعَ) فإنها تخرج عن الحرفيّة إلى الاسميّة غالبًا.

يقول المالقي[181]:

" اعلم أن (مع) تكون ساكنة العين، وتكون متحركتها، فإذا كانت متحركتها فهي اسمٌ مضاف إلى ما بعدها، منصوب على الظرفية، وتنوّن فيقال: (معًا)... وإذا سكنتْ عينها فهي إذْ ذاك حرف جرٍ معناه المصاحبة... ".

و (معَ) التي هي اسم لها حالتان:

الحالة الأولى: أن تكون مضافة، فتكون ظرفية، ولها عند ذلك ثلاثة معانٍ[182]:

المعنى الأول: موضع ومكان الاجتماع والاصطحاب، نحو قوله تعالى[183]: {واللهُ مَعَكُم}.

المعنى الثاني: زمان الاصطحاب ووقته، نحو: جئتك مع العصر.

المعنى الثالث: أن تكون مرادفة لـ (عند)، وعليه حكاية سيبويه [184]: (ذَهَبَ مِنْ مَعِهِ)، وقراءة بعضهم [185]: {هذَا ذِكْرٌ مِنْ مَّعِيَ}.

الحالة الثانية: أن تكون مفردة، فتنوّن عندها، وتكون حالاً، وقد جاءت ظرفًا مخبرًا به كما في قول الشاعر[186]:

أفيقوا بني حربٍ، وأهواؤنا معًا وأرماحُنَا مَوْصُولةٌ لمْ تَقَضَّبِ

وقيل حال والخبر محذوف[187]، وضعف هذا الوجه المرادي[188].

سادسًا: حرف الجر: (متى)

" متى " حرف جرّ في لغة هذيل، ويأتي بمعنى (من) أو (في) [189]، يقولون: (وضعته متى كمّي) أي: في كمّي[190].

---

(178) إعراب القرآن 3/ 213.

(179) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس 3/ 213، ومشكل إعراب القرآن لمكي 535، والمحرر الوجيز لابن عطيّة 6/ 543، وكشف المشكل في النحو للحيدرة اليمني 1/ 555 – 556، ورصف المباني 394.

(180) ديوانه 225.

(181) رصف المباني 394.

(182) يُنظر: الجنى الداني 306، ومغني اللبيب 4/ 235.

(183) سورة محمد، آية: 35.

(184) يُنظر: الكتاب 1/ 420.

(185) يُنظر: تفسير القرطبي 11/ 280، والمحتسب 2/ 61.

(186) البيت لجندل بن عمر، يُنظر: الارتشاف 3/ 1459، وهمع الهوامع 3/ 228. وفي رواية (بني حزن)، والمعنى يقول: اصحوا يا بني حزن من جهلكم، فإنّ مقاصدنا متحدة، وكلمتنا متفقة، وأسباب الرحم موصولة غير منقطعة.

(187) يُنظر: مغني اللبيب 4/ 236.

(188) يُنظر: الجنى الداني307.

وبمعنى (من) كما في قول الشاعر[191]:

أخيَلَ بَرْقًا متى حابٍ لَهُ زَجَلٌ إذا يُفَتِّر مِنْ تَوْماضِهِ حَلَجَا

أي: أخيل برقًا من حابٍ، والحابي: السحاب المرتفع.

وقد استعملت (متى) اسمًا على ثلاثة أوجه:

الأول: اسم استفهام، يُستفهم به عن الزمان[192]، وذلك نحو قوله تعالى: { مَتَى نَصْرُ اللهِ}.

يقول ابن يعيش[193]: " وأما "مَتَى"، فسؤالٌ عن زمانٍ مبهم يتضمن جميعَ الأزمنة، فإذا قيل: "متى الخروجُ؟ " فتقول: "اليومَ"، أو"الساعةَ"، أو"غدًا". والمرادُ بها الاختصار، وذلك أنّك لو سألت إنسانًا عن زمنِ خروجه، لكان القياسُ: "اليومَ تخرج، أم غدًا، أم الساعة؟ " والأزمنةُ أكثرُ من أن يحاط بها، فإذا قلت: "مَتَى"، أغنى عن ذكر ذلك كلّه ".

الثاني: اسم شرط وجزاء [194]، وهو من عوامل جزم المضارع. وجزمت (متى) حملاً على (إنْ) لما فيها من معنى الشرط[195]. يقول ابن مالك[196]:

" من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية... وأما (متى) وإيان فلتعميم الأزمنة، ولا تفارقان الظرفية، وتردان شرطا فتجزمان، كقول طرفة[197]:

ولستُ بحـلّال التِّلاع مخافةً ولكـنْ متى يَسْتَرفِد القومُ أرْفد

... ".

ومنه أيضًا قول الحطيئة[198]:

مَتَى تأْتِهِ تَعْشُو إلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ

الثالث: اسم بمعنى وسط[199]، يقول ابن منظور[200]:

" وسمع أبوزيدٍ بعضهم يقول: وضعته متى كمّي أي في وسط كمي... " وأنشد بيت أبي ذؤيب[201]:

---

(189) يُنظر: شرح التسهيل 3/ 672، وشرح الرضي 3/ 204، ولسان العرب مادة (متى) 15/ 474.

(190) ويحتمل المعنى أن يكون وسط كمّي.

(191) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي، ينظر: ديوان الهذليين 2/ 209. أراد أَخِيلُ برقاً من حابٍ. والحابِي: السحاب المرتفع. ومتى في معنى (مِن). وإنّما سمّي حابيا لأنّه قد أشرف قبل أن يطبِّق السماء. والتَّوْماض: اللَّمْع الضعيف من البَرْق. وحلَجَ: مَطَر. ديوان الهذليين 2/ 209.

(192) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش 4/ 104، وشرح الرضي 3/ 204، ولسان العرب مادة (متى) 15/ 474، والارتشاف 4/ 1751.

(193) شرح المفصل لابن يعيش 4/ 104.

(194) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش 4/ 105، وشرح التسهيل 4/ 71، وشرح الرضي 3/ 204، ولسان العرب مادة (متى) 15/ 474-475، والارتشاف4/ 1751.

(195) يُنظر: جواهر الأدب 466.

(196) شرح التسهيل 66، 71.

(197) ديوانه 42. والبيت من معلقته، التلاع: جمع تلعة وهو مسيل الماء من الجبال. يسترفد: يطلب العطاء.

(198) ديوانه 25. وتعشو: تأتيها ظلامًا في العشاء ترجو عندها خيرًا، وخير نارٍ: أي نار معدة للضيوف التي تطرق ليلاً.

(199) يُنظر: شرح الرضي 3/ 204، ولسان العرب مادة (متى) 15/ 474، والارتشاف 4/ 1751، والجنى الداني 505.

(200) لسان العرب مادة (متى) 15/ 474.

(201) شرح أشعار الهذليين 129.

شَرِبنَ بماءِ البَحْرِ ثمّ تَرَفّعتْ متى لُجَجٍ خُضـْرٍ لهنّ نئيجُ

وقال: أراد وسط لجج [202].

الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

ففي ختام هذه الدراسة التي تناولت حروف الجر المشتركة، ما استعمل منها: اسمًا، أو فعلاً، أو كليهما، نستعرض أهم نتائج هذه الدراسة، وهي:

- أهمية معرفة حروف الجر ومعانيها، والحروف المشتركة منها، التي خرجت عن الحرفيّة واستعملت إمّا اسمًا، أو فعلاً، أو كليهما؛ إذْ إنّ الحرف الذي خرج عن الحرفية واستعمل اسمًا سيتغير معناه الدلالي والإعرابي، فالحروف – كما نعلم – لا محل لها من الإعراب، أمّا إنْ خرج هذا الحرف عن الحرفية واستعمل اسما مثلاً فبذا يكون له موقع من الإعراب؛ ينبني عليه المعنى الدلالي للجملة.
- انقسمت حروف الجر التي خرجت عن الحرفية إلى ثلاثة أقسام: الأول: ما استعمل منها اسمًا، وفعلاً، نحو: (على، حاشا). والثاني: ما استعمل منها فعلاً، نحو: (عدا، خلا). والثالث: ما استعمل منها اسمًا، نحو: (الكاف، عن، منذ، مذ، مَعَ، متى).
- من حروف الجر التي خرجت عن الحرفيّة واستعملت اسمًا وفعلاً: (عَلَى)، وقد تعددت المذاهب في اسميتها، وقد ترجح لدى الباحث مذهب البصريين؛ وذلك لقوّته، وسلامته من الاعتراضات ونص على أنّ (على) تكون اسمًا في موضعٍ واحد، وهو إذا دخل عليها حرف الجر (من) ومنه قول بعض العرب: (نهض من عليه).
- تستعمل (على) فعلاً عند جمهور النحاة، وتدل على حدث وزمانٍ معيّن.
- (حاشا) استعملت اسمًا، عِلمًا بأن كثيرًا من النحاة لم يُشر إلى ذلك عند الحديث عن حروف الجر المشتركة، وفي اسميتها رأيان: الأول: أنها اسم ينتصب انتصاب المصدر الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل، فقول (حاشا لله) مرادف للتنزيه، كأنه قال: (تنزيهًا لله). والثاني: أنها (اسم فعل) بمعنى (أتبرأ) أو(تبرأت)، وضعف الباحث الرأي الثاني.
- (حاشا) استعملت فعلاً، وهو مخالف لرأي سيبويه ومن وافقه؛ إذْ إنه ثبت بالنقل الصحيح عن العرب انتصاب الاسم بعد (حاشا)، وأخواتها (عدا وخلا)، وإذا انتصب فهي أفعال، وإذا سبقتها (ما) فمذهب الجمهور وجوب النصب. وقد اعتذر السيوطي لسيبويه، في أنه لم يحفظ النصب بـ(حاشا).
- من حروف الجر التي خرجت عن الحرفيّة واستعملت فعلاً (عدا وخلا)، وهما يدلان على الاستثناء، فإذا نصب الاسم بعدهما فهما فعلان جامدان قاصران، لا يأتي منهما مضارع ولا أمر. ويجوز جرُّ ما بعدهما، لكنهما إن سُبقا بـ (ما) تعيّن النصب، وهو قول الجمهور؛ لأنّ (ما) مصدريّة، ولا يليها حرف جر، ودخولها عليهما يلزم فعليتهما.
- حرف (الكاف) من حروف الجر التي خرجت عن الحرفية، واستعملت اسمًا بمعنى (مثل) أو (شبه). وقد اتفق جمهور العلماء على ذلك، ولكنهم اختلفوا في تفصيل ذلك على مذهبين: الأول مذهب سيبويه ومن تابعه، وهو تخصيص ذلك بالضرورة، والثاني هو ما ترجح لدى الباحث، وهو جواز ذلك في سعة الكلام، وهو مذهب أبي الحسن الأخفش ومن وافقه من العلماء.

(202) ينظر: لسان العرب مادة (متى) 15/ 474. وينظر: المخصص 15/ 173.

- استعمال (عن) اسمًا، وهو مذهب البصريين. واسميّة (عن) تكون في حالتين: الأولى: أن تكون بمعنى (البعدية)، وذلك نحو قولك: (أطعمته عن جوعٍ، وآمنته عن خوف) أي بعد جوعٍ، وبعد خوف. والثانية: بمعنى (جانب)، أو (جهة)، أو (ناحية)، ويتعيَّن ذلك في ثلاثة مواضع. الأول: أن يدخل عليه (من)، والثاني: أن تدخل عليه (على)، وهو نادر، والثالث: أن يكون مجرورها، وفاعل متعلّقها ضميرين لمسمى واحد، مثل قول أبي نواس: (دعْ عنْكَ لومي فإنّ اللوم إغْـرَاءُ)؛ وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (ظن) وما حُمل عليه.
- الحالة الإعرابية للاسم الواقع بعد (منذ ومذ) هي التي تحدد كونهما اسمين، أو حرفين، فإن كان الاسم الواقع بعدهما مرفوعًا فهما اسمان، وإن كان مخفوضًا فهما حرفان.
- من حروف الجر التي خرجت عن الحرفية واستعملت اسمًا (مَع) حيث ترد بفتح العين وتسكينها، وهي بتسكين العين (مَعْ) حرف جرٍ اتفاقًا عند جمع من العلماء منهم: أبي جعفر النحاس، ومكي بن أبي طالب، وابن عطية، والحيدرة اليمني، والمالقي، وغيرهم. ومعناه المصاحبة؛ وإذا تحرّكت العين (مَعَ) فإنها تخرج عن الحرفيّة إلى الاسميّة غالبًا.
- " متى " حرف جرّ في لغة هذيل، وقد استعملت (متى) اسمًا على ثلاثة أوجه: الأول: اسم استفهام، يُستفهم به عن الزمان، وذلك نحو قوله تعالى: { مَتَى نَصْرُاللهِ}، والثاني: اسم شرط وجزاء، وهو من عوامل جزم المضارع. مثل قول الحطيئة: (مَتَى تأْتِهِ تَعْشُو إِلى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ) والثالث: اسم بمعنى وسط.

وبالله التوفيق...

فهرس المصادر والمراجع

- إبراهيم عبد العليم: الإملاء والترقيم. مكتبة غريب.
- ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد: البسيط في شرح جمل الزجاجي. تحقيق: د. عياد الثبيتي/ دار الغرب الإسلامي (بيروت)/ ط: 1/ 1407هـ.
- ابن الحاجب عثمان بن عمر: الإيضاح في شرح المفصل. تحقيق: د. موسى العليلي/ مطبعة العاني (بغداد)/ 1982م.
- ابن السراج أبو بكر. الأصول في النحو. تحقيق: عبدالحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة (لبنان)/ ط: 3/ 1417هـ.
- ابن الشجري هبة الله بن علي: أمالي ابن الشجري. تحقيق: د. محمود محمد الطناحي/ مكتبة الخانجي (القاهرة).
- ابن جنّي عثمان: الخصائص. تحقيق: محمد علي النَّجار/ دار الكتب المصريّة (القاهرة) 1376 – 1957م.
- ابن جنّي عثمان: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات. تحقيق: د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي وآخرون/ وزارة الأوقاف بمصر- لجنة إحياء كتب السنة (القاهرة)/ 1415هـ–1994م.
- ابن جنّي عثمان: سر صناعة الإعراب. تحقيق: د. حسن هنداوي/ دار القلم (دمشق)/ ط: 2/ 1413هـ- 1993م.
- ابن خالويه الحسين بن أحمد بن حمدان: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/ مكتبة المتنبي (القاهرة).
- ابن سيده علي بن إسماعيل: المخصص/ دار الكتاب الإسلامي (القاهرة).
- ابن عصفور علي بن مؤمن: المقرب. تحقيق: أحمد عبدالستار وعبدالله الجبوري/ مطبعة العاني (بغداد)/ 1986م.
- ابن عصفور علي بن مؤمن: شرح جمل الزّجّاجي. تحقيق: د. صاحب أبو جناح/ المكتبة الفيصلية (مكة).

- ابن عطية عبدالحق الأندلسي: المحرر الوجيز. تحقيق: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري وآخرون/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر)/ ط: 2/ الدوحة 1428هـ – 2007م.
- ابن عقيل بهاء الدين عبدالله: المساعد على تسهيل الفوائد. تحقيق: د. محمد كامل بركات/ جامعة الملك عبدالعزيز/ 1400هـ- 1980م.
- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله: شرح التسهيل. تحقيق: د. عبدالرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون/ هجر (الجيزة – مصر)/ ط: 1/ 1410هـ- 1990م.
- ابن مالك جمال الدين محمد بن عبدالله: شرح الكافية الشافية. تحقيق: د.عبدالمنعم هريدي/ دار المأمون للتراث/ ط: 1/ 1402هـ- 1982م.
- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب/ دار صادر – بيروت (لبنان).
- ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبدالله بن يوسف: أوضح المسالك. تحقيق: محمد محيي الدين/ المكتبة العصرية (بيروت).
- ابن هشام الأنصاري جمال الدين عبدالله بن يوسف: مغني اللبيب. تحقيق وشرح: د. عبداللطيف محمد الخطيب/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت)/ 1421 – 2000م.
- ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي: شرح المفصل/ إدارة الطباعة المنيرية (مصر).
- أبو نواس الحسن بن هاني: ديوان أبي نواس (رواية الصولي). تحقيق: بهجت عبدالغفور الحديثي/ دار الكتب الوطنية (أبوظبي)/ 2010م.
- الإربليّ علاء الدين: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب. تحقيق: د. حامد أحمد نيل/ مكتبة النهضة المصرية (القاهرة)/ 1404هـ ـ 1984م.
- الأزهري خالد: شرح التصريح على التوضيح. تحقيق: محمد باسل عيون السود/ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (لبنان)/ ط: 1/ 1421هـ – 2000م.
- الأشموني علي نور الدين: شرح ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد/ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر)/ ط: 2/ 1358هـ – 1939م.
- الأعشى ميمون بن قيس: ديوان الأعشى. شرح وتعليق: د. محمد حسين/ مكتبة الآداب بالجماميز (القاهرة).
- امرئ القيس (الملك الضليل): ديوان امرئ القيس بشرح أبي سعيد السكري. تحقيق: د. أنور عليان ود. محمد الشوابكة/ مركز زايد للتراث والتاريخ/ ط: 1/ 1421هـ – 2000م.
- الأنباري أبو البركات: أسرار العربية. تحقيق: محمد بهجة البيطار/ المجمع العلمي العربي (دمشق).
- الأنباري أبو البركات: الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق: محمد محيي الدين/ المكتبة التجارية الكبرى (مصر)/ ط4/ 1380هـ – 1961م.
- الأندلسي أبو حيان: منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك. (أضواء السلف)/ (1947م).
- الأندلسي أبوحيان: ارتشاف الضرب. تحقيق: د. رجب عثمان، وراجعه: د. رمضان عبدالتواب/ مكتبة الخانجي (القاهرة)/ ط: 1/ 1418هـ – 1998م.
- الأندلسي أبوحيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. تحقيق: د. حسن هنداوي/ دار القلم + دار كنوز أشبيليا (دمشق – الرياض)/ ط: 1/ 1418هـ- 1997م/ 1437 – 2016 م.
- البغدادي عبدالقادر بن عمر: خزانة الأدب. تحقيق: عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي (القاهرة)/ ط: 4/ 1418هـ- 1997م.

- البغدادي عبدالقادر بن عمر: شرح أبيات مغني اللبيب. تحقيق: عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق/ دار المأمون للتراث (دمشق)/ ط: 2/ 1407هـ ـ 1988م .
- الجرجاني عبد القاهر: المقتصد في شرح الإيضاح. تحقيق: د. كاظم بحر المرجان/ دار الرشيد/ 1982م.
- الجرجاني علي بن محمد الشريف: معجم التعريفات. تحقيق: محمد صديق المنشاوي/ دار الفضيلة (القاهرة).
- الحطيئة جرول بن أوس: ديوان الحطيئة. تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه/ مكتبة الخانجي (القاهرة)/ ط: 1/ 1407هـ- 1987م.
- الحيدرة اليمني علي بن سليمان: كشف المشكل في النحو. تحقيق: هادي عطية مطر/ مطبعة الإرشاد (بغداد)/ ط: 1/ 1404هـ ـ 1984م.
- الخطفي جرير بن عطية: ديوان جرير. تحقيق: نعمان محمد أمين طه/ ط: 3/ دار المعارف (مصر).
- الخطيب د. عبداللطيف: معجم القراءات/ دار سعد الدين (دمشق)/ ط: 1/ 1422هـ–2002م.
- الدَّماميني محمد بن أبي بكر: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. تحقيق: د. محمد المفدى/ مطابع الحميضي (الرياض)/ ط: 2/ 1425هـ ـ 2004م.
- الدماميني محمد بن أبي بكر: شرح مغني اللبيب. تحقيق: عبدالحافظ حسن العسيلي/ مكتبة الآداب (القاهرة)/ ط: 1/ 1429هـ – 2008م.
- ذي الرمة غيلان بن عقبة: ديوان ذي الرمة. تحقيق: د. عبدالقدوس أبو صالح/ مؤسسة الإيمان (بيروت) ط: 2/ 1402هـ – 1982م.
- الرضي محمد بن الحسن: شرح الرَّضي على الكافية. تحقيق: يوسف حسن عمر/ جامعة قازيونس (بنغازي)/ ط: 2/ 1996م.
- الرماني أبو الحسن علي بن عيسى: معاني الحروف. تحقيق: د. عبدالفتاح شلبي/ دار الشروق (جدة)/ ط: 3/ 1404هـ ـ1984م.
- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السّري: معاني القرآن وإعرابه. تحقيق: د. عبدا لجليل شلبي/ عالم الكتب (بيروت – لبنان)/ ط: 1/ 1408هـ ـ 1988م.
- الزجاجي عبدالرحمن بن إسحاق: الإيضاح في علل النحو. تحقيق: د. مازن المبارك/ دار النفائس (بيروت)/ ط: 3/ 1399هـ – 1979م.
- الزمخشري محمود بن عمرو: الكشاف. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض/ مكتبة العبيكان (الرياض) ط: 1/ 1418هـ- 1998م.
- السكري أبوسعيد الحسن بن الحسين: شرح أشعار الهذليين/ تحقيق: عبدالستّار أحمد فرّاج. راجعه: محمود محمد شاكر. (النّاشر): مكتبة دار العروبة (القاهرة).
- سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر: الكتاب. تحقيق: عبدالسلام هارون/ مكتبة الخانجي (القاهرة)/ ط: 3/ 1408هـ – 1988م.
- السيوطي جلال الدين: بغية الوعاة. تحقيق: محمد أبو الفضل/ دار الفكر العربي (القاهرة)/ ط: 2/ 1399هـ-1979م.
- السيوطي جلال الدين: همع الهوامع. تحقيق: الأستاذ عبدالسلام هارون والدكتور: عبدالعال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة – بيروت (لبنان)/ 1413 – 1992م.

- السيوطي جلال الدين: همع الهوامع. تحقيق: الأستاذ عبدالسلام هارون والدكتور: عبدالعال سالم مكرم/ مؤسسة الرسالة – بيروت (لبنان)/ 1413 – 1992م.
- الشاطبي أبو إسحاق: المقاصد الشافية، في شرح الخلاصة الكافية. تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين وآخرون/ معهد البحوث العلمية وإحياء التراث – جامعة أم القرى بمكة/ ط: 1/ 1428هـ- 2007م.
- الشنقيطي أحمد الأمين: الدرر اللوامع على همع الهوامع. تحقيق: أ.د. عبدالعال سالم مكرم/ عالم الكتب العلمية (القاهرة)/ 1421هـ- 2001م.
- الشنقيطي محمد محمود: ديوان الهذليين/ الدار القومية للطباعة والنشر (القاهرة)/ 1385هـ – 1965م.
- طرفة بن العبد عمرو: ديوان طرفة بن العبد (بشرح الأعلم الشنتمري). تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت – لبنان)/ ط: 2/ 2000م.
- العامري لبيد بن ربيعة: شرح ديوان لبيد. تحقيق: د. إحسان عباس/ وزارة الإرشاد والأنباء (الكويت)/ 1962م.
- العجاج عبدالله بن رؤبة: ديوان العجاج. تحقيق: د. عزة حسن/ دار الشرق العربي (بيروت – حلب)/ 1416 – 1995م.
- العذري جميل بن معمر: ديوان جميل. تحقيق: حسين نصار/ دار مصر للطباعة (القاهرة).
- العطية أحمد مطر: حروف الجر بين النيابة والتضمين (مجلة التراث العربي)/ اتحاد الكتاب العرب (دمشق)/ العدد: 112/ 1429هـ.
- العكبري عبدالله بن الحسين: اللباب في علل البناء والإعراب. ج1 تحقيق: غازي مختار طليمات/ ج2 تحقيق: د.عبدالإله نبهان/ دار الفكر المعاصر(بيروت – دمشق) ط: 1/ 1416هـ–1995م.
- عمر د. أحمد مختار، ود. عبدالعال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية/ مطبوعات جامعة الكويت/ ط: 2/ 1408هـ – 1988م.
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد: الإيضاح العضدي. تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود/ ط: 1/ 1389هـ – 1969م.
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد: المسائل الشيرازيات. تحقيق: د. حسن هنداوي/ كنوز إشبيليا ـ الرياض/ ط: 1/ 1424هـ ـ 2004م.
- الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد: المسائل المشكلة (البغداديات). تحقيق: صلاح الدين/ مطبعة العاني (بغداد).
- الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد: معاني القرآن. تحقيق: محمد النجار وآخرون/ دار السرور.
- الفرزدق همام بن غالب: شرح ديوان الفرزدق. تحقيق: إيليا الحاوي/ دار الكتاب اللبناني (بيروت)/ ط: 1/ 1983م.
- فليح أحمد: حروف الجر ومعانيها/ المركز القومي (عمان)/ 2001 م.
- القرطبي محمد بن أحمد: الجامع لأحكام القرآن/ مطبعة دار الكتب المصريّة (القاهرة)/ ط: 2/ 1353هـ – 1935م.
- القفطي جمال الدين: إنباه الرواة على أنباه النُّحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل/ دار الفكر العربي – (القاهرة) + مؤسسة الكتب الثقافية – (بيروت)/ ط: 1/ 1406هـ- 1986م.
- القيرواني ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد/ دار الجيل – بيروت (لبنان)/ ط: 5/ 1401هـ – 1981م.

- القيسي مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق: د. محيي الدين رمضان/ مجمع اللغة العربية (دمشق)/ 1394 هـ – 1974م.
- المالقي أحمد بن عبدالنور: رصف المباني في شرح حروف المعاني. تحقيق: أحمد محمد الخرّاط/ دار القلم (دمشق)/ ط: 3/ 1423هـ – 2002م.
- المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب. تحقيق: عبدالخالق عضيمة/ الناشر: مطابع الأهرام – قليوب (مصر)/ 1415 – 1994م.
- المتلمس جرير بن عبدالمسيح: ديوان المتلمس. تحقيق: حسن كامل الصيرفي/ معهد المخطوطات العربية/ 1390هـ– 1970م.
- المرادي الحسن بن قاسم: الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: د. فخر الدين قباوه والأستاذ: محمد نديم فاضل/ دار الكتب العلمية (بيروت)/ ط: 1/ 1413هـ- 1992م.
- النابغة الذبياني زياد بن معاوية: ديوان النّابغة الذبياني/ تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم/ دار المعارف (مصر)/ ط 2.
- النّحّاس أبو جعفر: إعراب القرآن. تحقيق: زهير غازي زاهد/ عالم الكتب (بيروت)/ ط: 2/ 1405هـ ـ 1985م.
- الهروي علي بن محمد: الأزهية في علم الحروف. تحقيق: عبدالمعين الملوحي/ مجمع اللغة (دمشق)/ ط: 2/ 1413هـ ـ1993م.

Arabic Prepositions used as Nouns, Verbs or Both

Abstract: Al harf (particle) is an important element in Arabic as it carries a lot of meanings. So, a good number of researches have been done on these particles either as part of a book such as Sibawayh in the al Kitab and Ibn Siraj in al Osool or in separate whole books such as Huruf al- Ma'ani for Zajjaji and al Jana al- Dani fi Huruf al- Ma'ani for Muradi. The grammarians have divided particles into three categories among which Huruf al Ma'ani which are used for nouns and verbs. This important category, including conjunctions, Negation particles, prepositions, etc., received a lot of attention by grammarians and researchers. This study investigates the ways in which Arabic prepositions are used as nouns, verbs or both. The research consists of, apart from abstract and introduction, three parts: prepositions used as nouns or verbs such as ala and hasha; prepositions used as verbs such as ada and khala ; prepositions used as nouns such as al kaf, an, munthu, muth, ma'a and mata. The study concludes by summarizing the main findings of the study.

Keywords: huruf, particles, preposition, using, deviated, origi.